في هذه اليوم فاذن ذلك لم يتح لاحد من ملوك مصر من نحو مائة وخمسين سنة وكان آخر من حج منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون حج ثلاث حجات اولاهن سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وثانيتها
بعد ... وثالثتها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ولم يحج احد بعد ذلك من سلاطين مصر وارجو ان ييسر الله في اجل سلطاننا هذا حتى يدرك ذلك ويتم له ما نواه من
تحلية الحجرة الشريفة وقد انشا بثغر اسكندرية برجا عظيما لم يسبق اليه وشحنه بالاسلحة والجند ولما توجه الى زيارة بيت المقدس رايت له فيه وفيما بين مصر وبينه من
الانشاء العظيم ما لم اره لغيره من الملوك من المدارس والمساجد والقناطر وهذا المحل لا يحتمل بسط ذلك وانما ذكرنا من آثاره الجليلة ما يتعلق بالحجاز لانه محل الغرض وهو
ملك مطاع محظوظ صبور غير عجل كثير الحيا والوقار والمهابة اذا حاول امرا لا يشرع فيه بل يتأنى كثيرا ويعظم اهل العلم ويجلهم وانما استطردنا بذكر ذلك هنا ليكون سببا
في حث الواقف على ذلك على الدعا لهذا الملك السعيد بانجاح المطالب ونيل المآرب ولينبعث همة من جاء بعده من الملوك على ان يقتدى به في الخير فنسأل الله
تعالى ان يفسح في اجله فقل ان يأتي بعده مثله   الفصل الرابع والثلاثون فيما كان مطيفا بالمسجد الشريف من الدور وما كان من خبرها وحل ذلك من منازل الصحابة
رضي الله عنهم   روى ابن سعد في طبقاته عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الدور بالمدينة فخط لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد
فكان لعبد الرحمن بن عوف الحش نخل صغار لا يسقى وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الدور وخط لبني زهرة في ناحية مؤخر المسجد فجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود
هذه الخطة عند المسجد وقال ياقوت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة اقطع الناس الدور والرباع فخط لبني زهرة في ناحية من مؤخر المسجد وكان لعبد الرحمن بن عوف
الحش المعروف به وجعل لعبد الله وعتبة ابني مسعود الهذليين الخطة المشهورة بهم عند المسجد واقطع الزبير بن العوام بقيعا واسعا وجعل لطلحة بن عبيد الله موضع دوره
ولابي بكر الصديق موضع داره عند المسجد واقطع كل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن الوليد والمقداد وغيرهم مواضع دورهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع اصحابه هذه
القطائع فما كان في عفا من الارض فانه اقطعهم اياه وما كان من الخطط المسكونة العامرة فان الانصار وهبوه له فكان يقطع من ذلك ما شاء وكان اول من وهب له
خططه ومنازله حارثة بن النعمان وهب له ذلك واقطعه صلى الله عليه وسلم انتهى   فاول الدور الشوارع حول المسجد في القبلة دار عبد الله بن عمر بن الخطاب التي فيها الخوخة المتقدم
ذكرها وليست الدار المذكورة اليوم بيد احد من آل عمر كما قدمناه وقدمنا ان موضع هذه الدار كان مربدا اعطته حفصة رضي الله عنها بدل حجرتها لما احتيج الى ادخالها في المسجد
وفي رواية ان آل عمر اعطوا بدلها دار الرقيق وما بقي منها   وقال ابو غسان فيما نقله ابن شبة واخبرني ثقات ان تلك الدار يعني دار آل عمر كانت مربدا يتوضا فيه
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفي استخلصته حفصة رضي الله عنها بثلاثين الف درهم فورثها عنها عبد الله بن عمر فهي التي قال فيها عبد الله في كتاب صدقته وتصدق
عبد الله بداره التي عند المسجد التي ورث من حفصة قال واخبرني مخبر قال كان بيت ابي بكر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم سدوا عني هذه الابواب الحديث بيت عبد الله
بن عمر وهو البيت الذي على يمينك اذا دخلت دار عبد الله من الخوخة التي في المسجد فتلقاك هناك خوخة في جوف الخوخة التي هي مطابقة مبوبة فتلك الخوخة خوخة
ابي بكر قال وكانت حفصة ابتاعت ذلك المسكن من ابي بكر هو والدار التي فوق هذه اي التي في قبلتها [illegible] قال وتصدقت بتلك الدار على ولد عمر   قلت
هذه الرواية الاخيرة ضعيفة كما قدمناه ولذلك لم يبين قائلها ولانه في دار بني تيم لما ذكر دار ابي بكر التي ورد فيها الحديث المذكور لم يذكر هذه الرواية بل اقتصر على
الرواية المشهورة في انها في غربي المسجد فان الخوخة الواردة في الحديث هي الشارعة في رحبة دار القضاء ولذلك لما زاد في المسجد ارادوا محوها كما كانت فجعلوها خوخة بحاذيه
هناك ولم يجعلوها كبقية ابواب المسجد ولانه جزم في دور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بان عائشة رضي الله عنها اتخذت الدار التي يقال لها دار عائشة بين دار الرقيق وبين
دار ... كانت لابي بكر فتصدقت بها   قلت فلعلها كانت دار ... هي بيت حفصة فبيت عائشة اجنبية والمعروف عند الناس ان البيت الذي على يمين الخارج من خوخة آل عمر
المذكورة هو بيت عائشة فلعل الاشتباه في نسبته الى ابي بكر رضي الله عنه نشا من ذلك مع ان الذي اقتضاه كلام المؤرخين ان البيت المذكور عن يمين الخوخة هو بيت آل عمر
وان دار عائشة ليست في هذا المحل وهذه الدار المذكورة اعني التي على يمين الداخل من الخوخة وقف ناظره شيخ الخدام وبلغني ان واقفها اشترط ان يسكنها متزوج وبابها اليوم
شارع في القبلة ولها شباك عن يمين الخوخة لعله كان في موضع بابها الاول لما كانت الخوخة شارعة في الدار المذكورة واما البيت الذي عن يسار الخوخة فوقف ايضا [illegible]

الدار

الحكم وبابها ليس شارعا عند الخوخة بل بعيد منها في المغرب وهو آخر الدور الآتي ذكرها ومقتضى ما سيأتي عن ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة [illegible] على
جانبها الغربي في قبلة المسجد من جملة دار آل عمر لانهما قالا في الدور الشوارع من القبلة دار عبد الله بن عمر ثم دار مروان الآتي ذكرها واما الدار الثانية التي تقدمت الاشارة اليها [illegible]
غسان من دور حفصة فوق هذه فقد ذكرها بقوله وكانت لحفصة الدار التي بين زقاق عبد العزيز بن مروان الذي ادخل في دار مروان دار الامارة وبين زقاق [illegible]
قبالة دبر حمام بني النجار الذي بيد [illegible] فتصدقت بها على ولد عمر فهي بايديهم صدقة منها   قلت وهذا الوصف ينطبق اليوم على دار قاضي الشافعية ابي الفتح بن صالح [illegible] من جهة
الشام لان زقاقا عاما هو الزقاق الشارع باب هذه الدار فيه الآخذ منها الى جهة القبلة والميضاة ولان [illegible] كان فيما بينها وبين المدرسة الشهابية كما سيأتي بيانه وعلى هذا فالزقاق العام
هو الذي في شاميها دخل بعضه فيما حاذى دار مروان وبقي منه ما يفرق بين دار آل عمر هذه والدار التي لها الخوخة والله اعلم   ثم يلي دار عبد الله بن عمر ذات الخوخة في قبلة المسجد الى غربيها
دار مروان بن الحكم قال ابن زبالة وكان بعضها للنحام يعني نعيم بن عبد الله من بني عدي وبعضها من دار العباس بن عبد المطلب فابتاعها مروان فبناها وجعل فيها دارا لابنه عبد العزيز بن
مروان ثم ذكر خبر ابوابها المتقدم ذكرها في ابواب المسجد   وروى ابن زبالة في ذيل زيادة عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد عن غير واحد منهم محمد بن اسماعيل عن ابيه انه كانت فيها
نخلات فابتاع مروان من آل النحام كل نخلة وموضعها بالف درهم وكن ثمانيا او ثنتي عشرة فرأى الناس ان مروان قد اغلى فلما وجب له البيع عقرهن وبناها دارا فغبطه الناس ونقل ابن
شبة عن بعضهم ان دار مروان بن الحكم التي ينزلها الولاة الى جنب المسجد يعني الدار المذكورة كانت رحبة لدار العباس التي دخلت في المسجد فابتاعها مروان فقسمت من يقول كانت
الرحبة التي كانت في دار مروان [illegible] التي تلي المسجد عن يسار من دخل الدار للنحام اخي بني عدي ابن كعب وكانت فيها نخلات فابتاعها مروان من النحام بثلاث مائة الف درهم وادخلها
في داره فذلك الموضع ليس من الرحبة التي ابتاع من العباس   وذكر ابن شبة في موضع آخر ان دار مروان صارت في الصوافي اي لبيت المال   قلت وفي موضعها اليوم كما قدمناه الميضاة
التي في قبلة المسجد عند باب السلام وما في شرقيها الى دور آل عمر قال ابن زبالة وابن شبة والى جنبها يعني دار مروان في المغرب دار يزيد بن عبد الملك التي صارت [illegible] وكان
في موضعها دار لآل ابي سفيان بن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واذهبه في السماء ودار كانت لآل ابي امية بن المغيرة فابتاعهما يزيد وادخلهما في داره وهدمهما وكان
بعض اهل المدينة وفد على يزيد بن عبد الملك وقد فرغوا من بناء داره فسأل عنها فقال ما اعرف لك اصلحك الله بالمدينة دارا فلما راى ما في وجهه قال يا امير المؤمنين
انها ليست بدار ولكنها مدينة فاعجب ذلك يزيد   قلت وفي موضع هذه الدار اليوم ما يقابل الميضاة في المغرب من دار الاشراف [illegible] والدار الملاصقة لها في المغرب [illegible]
السلطان وقد اضافوا اليهما ما في قبلتهما من الدور   وقد ذكر ابن شبة ان رباحا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ دارا على زاوية دار يزيد بن عبد الملك الغربية اليمانية
وان المقداد بن الاسود حليف بني زهرة اتخذ دارا بين بيت رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زقاق عاصم فيكون هذا الدار على زاوية دار يزيد الشرقية اليمانية
فهما من جملة ما اشترى للسلطان اليوم وبين الميضاة وبين هذه الدور زقاق لعله متصل بزقاق عاصم بن عمر الا ان ابن زبالة وابن شبة لم يذكراه قالا ثم وجاه دار يزيد دار
[illegible] بن سعد بن ابي سرح العامري قال ابن شبة فهذه الدار اخبرت انها كانت لمطيع بن الاسود فناقل بها العباس الى الدار التي بالبلاط يقال لها دار مطيع وزاده عشرة آلاف
درهم ثم باعها العباس من عبد الله بن سعد بن ابي سرح بثلاثين الف درهم فسكنها بنو اخيه فهي الدار التي يقال لها دار اويس عند دار يزيد بن عبد الملك بالبلاط
وقد سمعنا من يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع حطيبا داره [illegible] فالله اعلم اي ذلك كان   قلت وموضع دار اويس اليوم المدرسة الباسطية التي انشاها القاضي عبد
الباسط [illegible] وما في شرقيها من مؤخر المدرسة المعروفة اليوم بالحصن العتيق المتقدم ذكرها فذلك كله موضع دار [illegible]
بلاط باب السلام قال   ثم الى جنب دار اويس اي في المغرب دار مطيع بن الاسود العدوي اي المتقدم ذكر قصتها وانها كانت للعباس رضي الله عنه قال ابن شبة ويقال
لها دار ابي مطيع وعندها اصحاب الفاكهة وزاد في قصتها انه بلغه ايضا ان حكيم بن حزام ابتاعها هي ودارا التي [illegible] بمائة الف درهم [illegible]
[illegible] مطيع داره بالحسن [illegible] وبقيت دار حكيم في يده ربحا فقيل لحكيم خدعك [illegible] دار بدار ومائة الف درهم وكان يقال لها دار ابي مطيع العنقا [illegible]
الى العنقاء دار ابي مطيع وبين يديه [illegible] دار ابي مطيع ابيات ليزيد بن عبد الملك فيها [illegible] قال ان يزيد كان [illegible] فابوا ان يبيعوها [illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University